

المجتمع في منطقة أحمر خدو بالأوراس من خلال مونوغرافية العقيد دولارتيق

Society in Ahmar Khaddou region in Aurès through the monography of
Colonel Delartigue

يزة عبد الناصر^{*} ID، جامعة باتنة 1- الحاج لخضر، abdenacer.yezza@univ-batna.dz

لونيسبي عبد الحميد، ID المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، abdelhamid.lounissi@ensb.dz

تاريخ الإرسال: 2025/09/18 تاريخ القبول: 2025/12/25 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص:

تعددت الكتابات والملاحظات التي دونت عن الجزائر عموما وعن منطقة الأوراس على وجه الخصوص منذ عهود بعيدة، فشملت أوصافا دقيقة للجغرافيا والتاريخ وأصل الساكنة والعادات والتقاليد وأنماط العيش، وغيرها من الجوانب التي أسهمت في تشكيل صورة أولية عن المنطقة. وقد برز في هذا الإطار ما كتبه ابن خلدون، وما سجله الرحالة والمغامرون مثل الإدريسي والبكري وغيرهما، ثم ما أضافه المستشرقون لاحقا على غرار إميل ماسكوريه وتيريز ريفيير وماتيا غودري، الذين حاولوا بدورهم فهم البنية الاجتماعية والثقافية للأوراس.

غير أن العمل المونوغرافي الضخم والثري الذي أنجزه العقيد دولارتيق حول منطقة الأوراس سنة 1904 إبان الفترة الاستعمارية الفرنسية، شكل منعطفًا مهمًا في فهم تركيبة منطقة الأوراس الجغرافية والسكانية، إذ جاء بمثابة مسح شامل ودقيق لتاريخ المنطقة وجغرافيتها وأوجه تفاعل الإنسان الأوراسي مع محيطه الطبيعي والاجتماعي. ومن خلال هذه الورقة البحثية حاولنا بناء صورة معمقة عن حياة إنسان منطقة أحمر خدو كما عرضها دولارتيق، بالاعتماد على الوصف والإحصاء والتحليل لفهم ملامح المجتمع المحلي آنذاك.

الكلمات المفتاحية: المونوغرافيا، الأوراس، أحمر خدو، العقيد دولارتيق، المجتمع.

^{*} المؤلف المرسل ID

Abstract:

Numerous writings and observations have been recorded about Algeria in general and the Aurès region in particular since ancient times. These accounts offered precise descriptions of geography, history, the origins of the population, customs, traditions, and ways of life, among other aspects that contributed to forming an initial image of the region. Prominent among these were the works of Ibn Khaldun, as well as the travel narratives of explorers such as al-Idrisi, al-Bakri, and others. Later, Orientalists like Émile Masqueray, Thérèse Rivière, and Mathieu Gaudry enriched this corpus through their attempts to understand the social and cultural structure of the Aurès.

However, the large and rich monographic work produced by Colonel Doutté in 1904 during the French colonial period marked an important turning point in the understanding of the geographical and demographic composition of the Aurès. His work constituted a comprehensive and meticulous survey of the region's history, geography, and the various ways in which the Aurès inhabitant interacted with his natural and social environment. In this research paper, we sought to construct a detailed portrayal of the life of the people of Ahmar Khadou as presented by Doutté, relying on description, statistical data, and analytical interpretation to shed light on the characteristics of the local society at that time.

Keywords: Monography, Aurès, Ahmar Khadou, Colonel Delartigue, Society.

مقدمة

تعد البحوث المنوغرافية، وسيلة علمية هامة لدراسة المجتمعات ومحاولة فهم نظمها، نظرا للكم الهائل من المعلومات التي يتم جمعها من الميدان والدراسات السابقة، حيث تتناول المنوغرافيات وصفا معمقا لمختلف نواحي الحياة في مجتمع معين.

تعددت الأبحاث والدراسات التي حاولت فهم المجتمع الجزائري مباشرة بعد الاحتلال الفرنسي، حيث أخذت عمليات البحث والمعرفة مسارات متعددة، وكان من بين محطاتها انجاز الباحثين الفرنسيين لأعمال منوغرافية عديدة، كانت سندا مهما للإدارة الاستعمارية لبسط المزيد من السيطرة والنفوذ على المجتمع الجزائري وأملاكه، وخص العقيد دولارتيق Delartigue منطقة الأوراس بعمل منوغرافي مفصل، ضم بين صفحاته الثرية المجال الجغرافي للأوراس ومختلف الأعراس المستقرة بربوعه، زيادة على تاريخ المنطقة وأوجه حياتها المختلفة واعلامها ونظمها الاجتماعية والعرفية وآليات عمل مؤسساتها التقليدية.

في هذه الورقة البحثية ومن خلال العمل المنوغرافي للعقيد دولارتيق عن الأوراس، نحاول أن نبرز معالم الحياة المختلفة لمنطقة أحمر خدو بجنوب الأوراس، التي خصها الباحث بالذكر وبيان التفاصيل في أكثر من مناسبة. فمنطقة أحمر خدو تنتهي إلى المجال الجغرافي لمنطقة الأوراس، حيث استقرت بها عدة قبائل وأعراش وتفاعلت مع محيطها الطبيعي وتاريخها الاجتماعي، مما جعلها كيانات قائمة بذاتها، وساهمت في إثراء التاريخ المحلي والوطني.

الاشكالية:

يتميز العمل المنوغرافي الذي قام به العقيد دولارتيق بتفصيل ثري وغزارة المعلومات التي استقها من أبحاث الأولين من المؤرخين، زيادة على عمله الميداني الذي صال وجال به ربوع الأوراس، حيث التقى بالفاعلين الاجتماعيين وجمع من خلال لقاءاته الوفير من المعرفة عن مختلف أوجه الحياة الأوراسية. ونحن بدورنا كباحثين قمنا بقراءات عديدة لهذا العمل المنوغرافي، وراودتنا فكرة بناء صورة عن معالم الحياة في مجتمع أحمر خدو بجنوب الأوراس من خلال هذا العمل المنوغرافي القيم، لذا سنحاول الاجابة عن هذه الاشكالية:

كيف تظهر معالم الحياة المختلفة في مجتمع أحمر خدو بالأوراس، من خلال العمل المنوغرافي للعقيد دولارتيق الموسوم بمنوغرافيا الأوراس؟

المقاربة النظرية والمنهجية :

إن الاجابة على هكذا اشكالية جعلتنا كباحثين نستعين بالمنهج التاريخي، أين عدنا إلى ما قدم من دراسات حول المجتمع الأوراسي خلال الفترة الاستعمارية، سواء تلك التي انجزت من طرف العسكر والاداريين وضباط المكاتب العربية، التي كانت تعنى بشؤون الأهالي، إضافة إلى المرجع الرئيس لهذه الدراسة البحثية والمتمثلة في منوغرافيا الأوراس للعقيد دولارتيق، ويتيح لنا المنهج التاريخي فهم معالم المجتمع المدروس لمنطقة أحمر خدو، وذلك بالوقوف على تاريخه ومكوناته وأوجه حياته وتفاعلاته في المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والروحية التي أعطته طابعا وشخصية معينة وإلى جانب المنهج التاريخي اعتمدنا كذلك على المنهج الوصفي، الذي يتيح لنا آليات الوصف الاثنوغرافي مما يثري مختلف جوانب الحياة عن مجتمع أحمر خدو.

1. العقيد دولارتيق

هوراوول جوليان فرونسوا دولارتيق، ولد يوم 23 نوفمبر 1857 بمدينة أفينيون بفرنسا، وتوفي عن عمر يناهز 79 عاما يوم 26 ماي 1937. تخرج من الأكاديمية العسكرية ب سان سيرو، التحق بالجزائر عام 1880 وتقلد عدة مسؤوليات عسكرية (Geneanet, 2018). ففي هذا الإطار العسكري وإملاءاته وخططه التوسعية، تولدت لديه رغبة في معرفة المزيد عن المجتمع الجزائري بمناطق

المختلفة. أثناء تواجده بالجزائر عام 1880 جاب الوادي الكبير (إغزر أمقران) في الأوراس الشرقي وبعدها جاءت الفرصة عام 1903 ليجوب واد عبدي والوادي الأبيض (إغزر أمال).

عينه الجنرال مونو Monnot قائد منطقة قسنطينة، على رأس رتل صغير Colonne للقيام بمناورات في المنطقة، ومنها راودته فكرة كتابة مذكرة في جغرافية وتاريخ الأوراس، مما جعله يستعين بمختلف القراءات والدراسات والكتابات عن الأوراس والتي وجدها مجزأة خلال عملية تحرير المونوغرافيا، عاد إلى مراجع هامة وأساسية منها: كتابات إيميل ماسكراي، لويس رين، كوبولاني، أنست مرسي، تويلة، كانيا فيسيار والأب ميناج ... وكذلك الأرشيف العسكري كأرشيف عمالة قسنطينة ووثائق الشؤون الأهلية والبلديات المختلطة، ثم دفاتر القرارات المشاخصية .

أرفق العقيد دولارتيق مؤلفه المونوغرافي القيم، بمجموعة صور استقاها من مصادر متعددة بعد موافقة القائمين عليها كالسيدان: نوردن Neurdein مصور بباريس و فريشون Frechon مصور ببسكرة، كما منحه إدارة الغابات و المياه صورا إلتقطها السيد بورجوا Bourgeois وهو مصور في قسنطينة، كما منحه كتيبة الزواف الثالثة صورا إلتقطها أعضاؤها من مختلف الرتب، كالنقيب ليني Lainé وفافي Favier والمرشحان بوشا Bochat وريتشارد Richard إضافة للرفيق رور Roure، ليصبح هذا العمل المونوغرافي في متناول القراء (دولارتيك، 2024، الصفحات 12-13).

2. زمن المونوغرافيات

تعد المونوغرافيات نقلة نوعية في التوجه الأنثروبولوجي الميداني وبيان عن تطور آليات التحقيق بعد جمع المعلومات المتعلقة بأوجه حياة مجتمع ما. ازدهرت هذه الأعمال مع توسع حركات الإستعمار والرغبة في إخضاع الشعوب المغلوبة، ففي فرنسا انطلقت الأنثروبولوجيا الميدانية من مبادرة بعض الحكام، الذين رغبوا في معرفة الشعوب الخاضعة لسيطرتهم معرفة صحيحة (لكرك، 1990، صفحة 45).

يعد مارسيل موس Marcel Mauss أحد أعلام ومؤسسي الدراسات الإثنوغرافية بفرنسا، إذ قدم في كتابه Manuel d'ethnographie جملة الخطوات الواجب اتباعها لضمان مسح معرفي شامل يتيح للباحث فهم آليات عمل مؤسسات مجتمع معين، أين يتفاعل التاريخ وتنتج ظواهر اجتماعية لها قوانينها، فالباحث الميداني يجلب المزيد من المعارف ويضيفها إلى ماهو معروف أثناء العمل الإثنوغرافي (MAUSS, 1926, p. 6).

تقر الباحثة جيرمان تيلون Germaine Tillion ما لمارسيل موس من تأثير في فترة تكوينها كإثنوغرافية، والذي كان وراء اقتراحها إلى جانب تيراز ريفيير Thérèse Rivière للقيام بمهمة علمية إثنوغرافية بالأوراس سنوات 1935-1936. تندرج الكثير من الأعمال المنجزة خلال الفترة الاستعمارية في هذا المسعى العلمي الاستعماري الإيديولوجي الموجه، الذي ولد أعمالا عديدة تتويجا لمسارات بحثية

واستقصائية متعددة ومتتابة، ومسايرة كذلك لتطور مناهج البحث الاجتماعي في المعاهد والجامعات الغربية الأوروبية والأمريكية.

مباشرة بعد احكام السيطرة على الجزائر العاصمة عام 1830 وإقرار الغزو، كرست العشر سنوات الأولى لدراسة العاصمة وضواحيها، أين خضع نظام الأتراك الموروث عن الدولة العثمانية إلى الدراسة والبحث وتعميق الملاحظات. بعد عام 1840 امتدت الأسئلة والبحوث لتشمل المناطق المجهولة، حيث الأرياف والسكان من المستقرين والرحل وعن المدن الداخلية في القرى والمدامر والدواوير والجبال الأهلة، زد على ذلك بروز القوى الدينية المحركة للمجتمع، التي شكلت موضوعا للدراسة والبحث (Vatin, 1975, p. 14).

بعد التوسع شرقا وغربا ثم جنوبا، أنجزت عدة أعمال مونوغرافية أخضعت المجتمعات المدروسة إلى تفصيل ووصف موسع، ولد غزارة من المعلومات ورسمت معالم أكثر وضوحا عن تاريخها وآليات عملها وشروط ديمومتها وتواصلها. في عام 1893 كتب كل من هانوتو ولوتورنو A.Hanoteau et A. Letourneux مؤلفهما المشهور والمعنون بـ: القبائل والأعراف القبايلية La Kabylie et coutumes Kabyles وفيه تفصيل عن الحياة بمختلف أوجهها عن هذه المنطقة (Sudoc, 1998).

توسعت كذلك الأعمال المونوغرافية لمعرفة المزيد عن مناطق أخرى، على غرار عمل كل من ألفرد بل Alfred Bel عن السكان المسلمين بتلمسان La population musulmane de Tlemcen. جنوبا كرس الباحث موني مارسال Maunier Marcel وصفا مونوغرافيا موسوما بـ: La civilisation urbaine Mezaab وصف من خلالها المدن المزابية وخاصة مدينة غرداية بمنازلها وواحاتها وحياتها الاقتصادية والصناعية والتجارية بمنتهى التدقيق (Demombyne, 1929, pp. 478-480).

لتأتي سنة 1904 هذه الدراسة المكثفة عن منطقة الأوراس وهي موضوع بحثنا هذا.

1.2. الدراسات الأنثروبولوجية:

بميلادها خلال القرن 19 وتطور مناهجها خلال القرن 20، أخذت الأنثروبولوجيا على عاتقها مهمة دراسة الجوانب المختلفة للثقافة والمجتمع وتفاعلهما (الشماس، 2004، صفحة 05).

تعد أطروحة الباحث وعالم الاجتماع الفرنسي إميل ماسكوراى Emile Masqueray عن تشكل المدن لدى السكان المستقرين بالجزائر الصادر عام 1886، أهم بحث بالنسبة للمؤرخ، حيث تناول فيه مجتمعات كل من القبائل بجرجرة والشاوية بالأوراس ومجتمع بني مزاب. اعتمد فيه الباحث على أعمال مجموعة مؤرخين كـ: هيروودوت، سالوست، سترابون، بروكوب، المسعودي، ابن خلدون والقيرواني (قربنة، 2010، صفحة 135).

2.2. الدراسات القانونية:

خلال فترة الاحتلال الفرنسي، قسم المجال القضائي ببلاد المغرب إلى قسمين:

بلاد القانون المكتوب وبلاد العرف، حيث تبنى القسم الأول أحكام القضاء الإسلامي، في حين حافظ العرف على تنظيمه القضائي المحلي، الذي بقيت قوانينه غير مكتوبة إلى وقت قريب (Rémond, 1909, p. 228).

تطرق إيميل ماسكوري في مؤلفه عن تشكل المدن، إلى جملة القوانين العرفية التي كانت سائدة بين الأوراسيين، وتغطي مجالات عديدة من الحياة الاجتماعية: كالسرقة والقتل، الضرب، الزنا، الزواج، الميراث وحرمت النساء... بمناطق مختلفة من الأوراس: كبني فرح، منعة وتاقوست (قرينة، 2010، الصفحات 148-153).

3.2. الدراسات الاجتماعية:

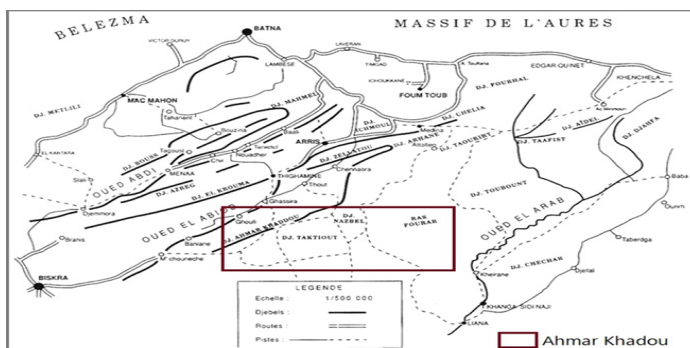
في هذا المجال تعد دراسة الباحثة " ماتيا قودري " Mathéa Gaudry في مؤلفها القيم " المرأة الشاوية بالأوراس " المنشور عام 1929، أهم دراسة تناولت جوانب مختلفة من حياة المرأة الأوراسية وأدوارها في المجتمع الأوراسي. حيث قسمته إلى جزئين تناولت في الأول منه ظروف المرأة المادية، الاجتماعية والقضائية، أما الثاني فتطرق فيه لجملة النشاطات الاقتصادية للمرأة الأوراسية وبعدها المرأة والدين (Gaudry, 1998, pp. 295-300).

3. التعريف بمنطقة أحمر خدو

1.3. التعريف الجغرافي:

يشمل المجال الجغرافي لمنطقة أحمر خدو جزءا هاما من الأوراس، إذ يحدها شمالا سلسلة جبال أحمر خدو وشرقا المرتفعات المحاذية لوادي لبعل وكشتان وجنوبا منطقة الصحراء، في حين تحدها منطقة شتمه غربا لتفصلها عن دوار مشونش (Colonnel Delartigue, 1904, p. 181). وتبلغ مساحتها حوالي 10 آلاف هكتار (الحميد، 2005، الصفحات 34-35).

أما الأستاذة بن زروال فقد ذكرت أن المنطقة تقع جنوب شرق الأوراس، وتمتد على مسافة 70 كلم من رأس زواق شمالا إلى سريانة المتاخمة لسيدي عقبة جنوبا، وتشمل عدة مناطق: شيليا، تكوت، غسيرة، بانيان، مشونش. وتعتبر قمة تايطويث 1975م أعلى قمة بهذه السلسلة وتخرقه عدة وديان منها: الوادي الأبيض، وادي شناورة، وادي كشتان، وادي سيدي فتح الله، وادي جنين، وتاجموت... (جمعة، 2019، الصفحات 683-706).



منطقة أحمر خدو بالأوراس

2.3. التعريف الطبوغرافي:

تعددت الآراء واختلفت في بيان مدلول كلمة أحمر خدو، إذ أبرزت الباحثة جيرمان تيليون أن معناها يدل على اللون الوردي الذي تلقيه الشمس حال الغروب، ومن المرجح أن يكون سكان المناطق الصحراوية الواقعة أسفل هذه الكتلة الجبلية هم اللذين أطلقوا عليها هذه التسمية.

إذ حتى عام 1934م كان سكان منطقة أحمر خدو لا يعلمون أن منطقتهم تحمل هذا الاسم، فالمتداول بينهم هو كلمتا: أذرار وتعني الجبل، وسامروتعني المكان الذي تلقي عليه الشمس أشعتها، أما مالفو فهو مكان الظل المعاكس لسامر (Tillion, 2000, pp. 113-114).

أما الباحث عبد الرحيم بن يدير، ينفي أن يكون أصل الكلمة مأخوذ من العربية إذ يعود إلى أصله الأمازيغي المأخوذ من كلمة إخدي أزقاغ، والتي تعني الشروخات الموجودة من أعلى سفح الجبل إلى أسفله، ذكر لويس رين عدة أسماء لأماكن بمنطقة سامر، فأحمر خدو تحمل اسم إخدي مثل: إخدي نتايما، إخدي أولالا، إخدي نسن، إخدي ن دينار، إخدي ن عبدوس... (الرحيم، 2016، صفحة 109).

3.3. التعريف التاريخي:

بحكم موقعها الجغرافي وصعوبة تضاريسها، كانت منطقة أحمر خدو ملجأ منيعا للمقاومين ضد الغارات عبر التاريخ، فكان سكانها وراء العديد من المقاومات والانتفاضات نوردها في عرضنا هذا:

- **حملة احتلال الأوراس:** بعد سقوط قسنطينة ولجوء أحمد باي إلى منطقة الأوراس منعت ثم أحمر خدو، باشرت فرنسا مد سيطرتها على جنوب الأوراس وبسكرة. في يوم 04 جوان 1845 توجه الجنرال بودو نحو أعراش الجهة الشرقية للأوراس، التي كانت تنتظره للقتال وهي أعراش بني بوسليمان، السراحنة، الشرفة، بني ملكم، أولاد أيوب، أولاد زرارة، لغواسير، أولاد عبد

الرحمن كباش، أولاد سليمان بن عيسى، وبني يحمّد، لتنتهي يوم 20 جوان وبلوغ القوات الفرنسية خنقة سيدي ناجي، حيث تتواجد زاوية سيدي عبد الحفيظ (مطمر، 2006، الصفحات 85-86).

● **مقاومة الزيبان:** تزعم الشيخ بوزيان هذه المقاومة عام 1849، حيث لبت القبائل والأعراش المختلفة نداء الجهاد المقدس، فكانت مساهمة الشيخ عبد الحفيظ الخنقي برجاله، إلى جانب مقدم زاوية سيدي مصمودي سي الصادق بلحاج من عرش أولاد أيوب بجنوب الأوراس، الذي انظم رفقة مقاتليه وساند انتفاضة الشيخ بوزيان (Settar, 2013, pp. 147-148).

● **مقاومة الصادق بلحاج:** بعد تخرج الشيخ الصادق أولحاج ونيله درجة مقدم، قام بتأسيس زاوية لقصر ثم تيرماسين وكانت منارة للعلم وللدعوة للجهاد ضد الغزاة الفرنسيين، فبعد مراسلة ابنه ابراهيم لمختلف القبائل والأعراش داعيا للانتفاضة، لبت الساكنة برجالها نداء الزاوية وانتفضت ضد العسكر الفرنسي نهاية 1858 وبداية 1859 أين جرت معركة بتونقلين، حيث أسر قائد الانتفاضة يوم 20 جانفي 1859 ومعه 88 رجلا من المقاومة ليتعرضوا بعدها إلى أشنع أنواع التنكيل والانتقام، بفرض الغرامات وسلب الأموال والتهجير، وتم خلالها حرق زاوية لقصر يوم 14 جانفي 1859 على يد الجنرال ديفو (مسعود، 2017، الصفحات 66-71).

● **مقاومة ابن جارا الله:** شاركت قبائل وأعراش الأوراس المختلفة في ثورة ابن جارا الله، ضد القيادة فشمّل مجالها تقريبا كامل قرى أولاد داود وغالبية بني بوسليمان وأحمر خدو وفرقا من بني أوجانة وعناصر من وادي عبيدي. إذ اندلعت هذه الانتفاضة ظهيرة يوم: 30 ماي 1879 لتستمر إلى غاية أواخر شهر جوان (زوزو، 2013، الصفحات 41-43).

بعد القضاء على الانتفاضة، مارست السلطات العسكرية الفرنسية كعادتها سياسات التجريد من الأسلحة والنفي والابعاد، وكذا مصادرة أراضي الأعراش المشاركة (مسعود، 2017، الصفحات 122-123).

4. التركيبة الاجتماعية لأعراش أحمر خدو

يضم المجال الجغرافي لمنطقة أحمر خدو تسعة أعراش، ففي المنطقة الشرقية نجد كل من: الشرفاء والسراحنة، في حين تستقر أعراش بني ملكم، أولاد عبد الرحمن كباش، أولاد أيوب بالمنطقة الوسطى، أما الجهة الغربية فتعمرها أعراش أولاد سي سليمان بن عيسى ولعشاش، أهل لولاش وأولاد زرارة، بحيث تشكل كل قبيلة مشيخة كنظام إداري، ما عدا أعراش أهل لولاش وأولاد زرارة، إذ يندمجان في مشيخة واحدة، بمجموع ثمانية مشيخات (Colonel Delartigue, 1904, p. 178) وتنقسم هذه الأعراش إلى مجموعتين:

أ- **أعراش ذات أصول أمازيغية:** وهم بني ملكم، أولاد عبد الرحمن كباش اللذين جمعتهما الاستقرار بالمنطقة منذ عهود طويلة ما زاد في اندماجهما، كما أن حياة أسلافهما الغابرة في القدم شكلت مفاهيم التاريخ عندهم (Colonnel Delartigue, 1904, p. 178). ويوضح عبد الحميد زوزو مناطق تواجدهم، إذ يخص بني ملكم بالمجال الممتد بين وادي السراحنة حتى جنوب عين قليل وعين خرجة، أما أولاد عبد الرحمن كباش فيتخذون من قلعتي كباش وتاورية مقرا لسكناهم (الحميد، 2005، الصفحات 67-68).

- **أولاد أيوب:** يضم هذا العرش عدة فرق، جاءت من أعراش مجاورة وأخرى مرابطية، امتزجت مع فرقة اغزر الأصلية (Colonnel Delartigue, 1904, p. 178) وتعد قرية سيدي مصمودي (فالماش) التجمع السكاني الرئيسي للعرش (جمعة، 2019، الصفحات 683-706).
- **أولاد سليمان بن عيسى، أولاد زرارة، لعشاش، وأهل لولاش:** هذه الأعراش الأربعة، تعد أصلية ما عدا عرش أولاد زرارة، التي تعود في أصولها إلى فرقة أولاد موسى من عرش بني محمد بمشونش (Colonnel Delartigue, 1904, p. 178).

ب- **أعراش ذات أصول عربية مختلطة مع العنصر البربري:**

- **الشرفة:** وهم كبيقة القبائل العربية، إذ يملكون شجرة نسب تخصهم ويعود تاريخ استقرارهم بمنطقة أحمر خدو إلى القرن السادس عشر (Colonnel Delartigue, 1904, p. 179). ويتواجدون في كل من تامدينيت، سالات، تاربينيت، سيدي علي، جنين، أورتان، سيدي فتح الله، غسكيل، لبلع... (زايد، الصفحات 11-12).
 - **السراحنة:** وهم أحفاد بنو هلال، قدموا إلى شمال إفريقيا قبل الشرفاء، أين استقروا بتونس ثم توجهوا إلى خنشلة وبعدها إلى الصحراء ليحلوا بأحمر خدو حوالي القرن الرابع عشر (Colonnel Delartigue, 1904, p. 179). اتخذ السراحنة أماكن تادخت، الصفصافة، تافرقنيت، ذراع بي مستير، الوسطية، الرفراف، والبطحة مجالا لحياتهم (جمعة، 2019، الصفحات 683-706).
5. **الصفات الفيزيولوجية**

كمعظم سكان الجبال، يتميز الأوراسيون بصلابتهم ومقاومتهم لمختلف الظروف المناخية التي تميز منطقتهم، سواء في أعالي الجبال أو مستويات الصحراء، وهم يتمتعون بالبشرة البيضاء التي تميزهم إلى جانب الطباع واللغة (Colonnel Delartigue, 1904, p. 199). ويستعرض العقيد هذه الخصائص المميزة لإنسان أحمر خدو، ويذكرهم ببياض بشرتهم وعيونهم الخضراء، خاصة لدى الشرفاء والسراحنة مع قامة متوسطة وأطراف قصيرة وقوية، فعلى الرغم من الظروف المتدنية المحيطة بهم،

إلا أن الحالة الصحية عندهم جيدة فنادرا ما تنال منهم الأوبئة (Colonnel Delartigue, 1904, p. 202).

6. الحياة الاجتماعية

خص العقيد دولارتيق جوانب الحياة الاجتماعية بأحمر خدو بعرض أبرز فيه، نمط المسكن وطرق التعليم وكذا الرعاية الصحية لأهالي المنطقة.

1.6. نمط المسكن:

يقيم أهالي أحمر خدو كبقية الأوراسيين في تجمعات سكنية تسمى بالمداشر، وهي ذات مساكن مبنية بالحجارة المرسوسة بالطين والمدعمة بأخشاب الأشجار، وتستغل أسطحها في تجفيف المنتجات الفلاحية. وإلى جانب المسكن في الدشرة، يعرض دولارتيق نمط القلعة التي تكتسي طابعا جماعيا، حيث يتم تخزين غلال الساكنة كالقمح والشعير والتمر واللحوم المجففة... وتعهدهم حراستها لشخص أمين، إذ يمكن للدشرة الواحدة أن تحوي عدة قلاع، كما أن القلاع تختلف في عدد طوابقها من قلعة إلى أخرى (Colonnel Delartigue, 1904, p. 208).

2.6. التعليم:

تولت الزوايا، التي طبعت المشهد التعليمي بالجزائر خلال الفترة العثمانية وبدايات الاستعمار الفرنسي، مهمة ترسيخ التعاليم الدينية ونشر التعليم، إذ يؤكد دولارتيق على الانتشار الواسع لهذه الزوايا بالأوراس، حيث يقول: "تقريبا كل الأهالي في الأوراس يطبقون تعاليم القرآن المنتمية للرحمانية أو الشاذلية". ففي منطقة أحمر خدو تتواجد زوايا تابعة لهذه الطرق، كزاوية سي الصادق بن الحاج بسيدي مصمودي وزاوية خنقة سيدي ناجي، التي قامت على يد المقدم سي عبد الحفيظ بن محمد (Colonnel Delartigue, 1904, pp. 192-193). وتأكيدا لما أورده دولارتيق، يذكر المؤرخ عبد الحميد زوزو أبرز الزوايا التي ظهرت ببابيك قسنطينة الذي شمل منطقة الأوراس عموما وأحمر خدو خصوصا. حيث كانت قسنطينة تحوي ما بين 86 إلى 90 كتبا ومدرسة قرآنية، يدرس فيها نحو 1350 تلميذ، أما خارج المدينة وبعيدا عنها في بلاد القبائل والأوراس هناك زوايا اشتهرت بالتعليم الابتدائي والثانوي، كزاوية بن علي الشريف علي بأقبو وسيدي محمد مولى جرجرة، أما بجبال الأوراس فنجد زاوية أولاد عباس بمنعة وآل عثمان بطولقة وكذا زاوية سي الطاهر بلحاج بتيبرماسين، إضافة لزاوية آل الحفيظ بخيران وخنقة سيدي ناجي (زوزو، الثقافة والتعليمان الحر والرسمي، 2017، الصفحات 17-18).

3.6. الصحة:

مارس سكان الأوراس عموما، طرق بدائية تقليدية للتطبيب، أغلب أدويتها تستخرج من الأعشاب والنباتات وبعض الأشجار التي تنمو بالمنطقة، إلى جانب العلاج الروحي باستعمال الماء وآيات

القرآن الكريم والأدعية (Colonnel Delartigue, 1904, pp. 99-100). ويستعرض دولارتيق الحالة العامة لقطاع الصحة بالأوراس عام 1904، أين يشكل مستشفى أريس Saint Augustin المؤسس عام 1896 مرفقا هاما، إذ يضم طاقمه 10 أخوات وممرض واحد من الأهالي، ويبلغ عدد المرضى المترددين عليه خلال العام الواحد ما بين 500 إلى 550 مريض (Colonnel Delartigue, 1904, pp. 234-236). إلى جانب هذه الاحصائيات يذكر العقيد مختلف الأمراض التي كانت منتشرة عموما وهي: الزهري، السيل، الملاريا، وكذا مختلف امراض العيون واصابات الجلد، الحى الصفراء، الجذري إلى جانب أمراض النساء والأطفال، مبرزا طرق الولادة وما يليها من أمراض الرحم (Colonnel Delartigue, 1904, pp. 234-238).

7. الحياة الاقتصادية

يتعتبر مجتمع منطقة أحمر خدو فلاحيا بالدرجة الأولى، إذ تعد خدمة الأرض واستغلال مواردها المائية والنباتية والحيوانية المصدر الرئيس لحياة سكانها، سواء في الجبال أو على جنبات الوديان ومداخل الصحراء، يقسم دولارتيق النشاط الفلاحي بأحمر خدو إلى نشاطين:

1.7. البستنة والحراث:

حيث تتواجد البساتين عموما بجوار القرى، خاصة بالمناطق الشمالية التي تسمح بنمو بعض الأشجار المثمرة والمحاصيل المعاشية: كالبصل والفلفل والكوسة. تتميز أراضي منطقة أحمر خدو بتجزئة قل نظيرها، إذا يمتلك الهكتار الواحد ما يقارب 20 إلى 30 فلاح، وكل قطعة واضحة المعالم والحدود المغروسة في الأرض، أين تنقسم الأراضي الزراعية إلى ثلاثة أنواع تتماشى مع نظام ريهها، إذ نجد الأراضي المسقية بالساقية وأراضي الجلف وكذا أراضي البور بأعالي منطقة سامر، إذ تعتبر أراضي الجبال ملكية خاصة، في حين تكتسي الأراضي الصحراوية طابعا جماعيا فهي ملك العرش، وتبلغ المساحة الاجمالية التي يحرقها كل عام أهالي أحمر خدو حوالي 400 هكتار أي مقدار 100/3 من إجمالي مجالهم الترابي، وتبعد فلاحه الهكتار الواحد لقربا 8 أفراد، وأغلبها تقع في منطقة سامر، التي تتساقط بها أمطار الربيع.

2.7. فلاحه الدخلة والصحراء:

تعد الدخلة والصحراء جزءا من جغرافية أحمر خدو ومظهرها من تضاريسها، فخلال اقامتها بالمنطقة في إطار بعثة دراسية اثنوغرافية، ذكرت الباحثة تيراز ريفيار أن بهذا المجال تظهر أولى الواحات الواقعة أسفل الجبل مع أشجار العرعار ونبات الحلفاء (LATAILLADE, 1998, p. 23).

في عمله المنوغرافي، يرسم دولارتيق حدود الدخلة بالمجال الذي تنمو به أشجار النخيل لتشكل الواحات، إذ تعد مناطق أولاش، لقصر، رمان، لبعل، تاغليسيا، حدودها الشمالية، فكل الأعراش

بالمنطقة لها واحات ماعدا الشرفة، فعرشا لعشاش وأهل لولاش يملكان بغيرة، ميزاب، لخنق، أولاش، افصيل. في حين يملك أولاد أيوب واحاتهم بلقصر وسيدي مصمودي، ويملك عرش أولاد عبد الرحمن اكباش وأولاد ملكم برمان، في حين تقع واحات عرش السراحنة بتاغليسيا ولبلع.

جدول رقم: 01

العرش	اسم الأرض الصحراوية	عدد أشجار النخيل
بني يوسفيمان	خربوشة، لحقينة	
السراحنة	العلب	
بني ملكم	بناخة – بغيلة	
عبد الرحمان اكباش	مزريعة	
أولاد أيوب	قرايبة	6000 نخلة منتجة
أولاد سليمان بن عيسى	المنصف	
أهل لولاش	علب تامر	1500 نخلة منتجة
لعشاش	زمورة	1500 نخلة منتجة
أولاد زارة	غانيم	

جدول توضيحي لأراضي الصحراء الخاصة بكل عرش (Colonel Delartigue, 1904, pp. 226-227)

3.7. مواعيد الحرث والحصاد:

يبدأ موسم الحرث بالصحراء شهر أكتوبر ويحصد الشعير والقمح تباعا شهرا أفريل وماي. أما المناطق الجبلية فيبدأ الحرث شهر نوفمبر ويحصد الشعير شهر جوان والقمح شهر جويلية، لتررع بعدها مباشرة الذرى، ليتم حصادها في نهاية شهر سبتمبر (Colonel Delartigue, 1904, p. 227).

8. الصناعة والتجارة

لم يمنع الطابع الفلاحي الرعوي، الذي يميز حياة انسان أحمر خدو، من قيام نشاط صناعي وتجاري لتلبية حاجيات الساكنة، فالأوراس عموما تجارته تتمثل في بيع الفواكه والحبوب والمواشي في الأسواق المجاورة، زيادة على مختلف التبادلات التي تتم مع أهل الجنوب (Roland, 1894, p. 29).

1.8. التجارة:

تمهيدا لحديثه عن التجارة، يذكر دولارتيق أن نمط الحياة يحتم على السكان عدم الابتعاد عن الجبال والسفر بعيدا، وإن فضلوا التنقل فهم غالبا ما لا يتجاوزون حدود أراضي قبائلهم، فأغلبهم لم يتعدوا حدود بسكرة، باتنة، عين التونة، خنشلة.

تعد الأسواق بمثابة الفضاء الرئيسي الذي تقام فيه مختلف التبادلات التجارية، إذ تنعدم الأسواق الخاصة بالأعراس ما عدا السوق السنوي الذي يقام نهاية شهر أوت بتكوت لدى عرش بني

بوسليمان، وكذا سوق أريس الأسبوعي الذي يقام كل يوم أربعاء، حيث تباع الفواكه والحبوب والمواشي، فندرة هذه الأسواق يعود بالدرجة الأولى إلى غياب شبكة طرق مواصلات لتسهيل التنقل. يذكر دولارتيق، مختلف الوسائل المستعملة من قبل السكان لممارسة مختلف عمليات التجارة، كالميزان التقليدي ولجوء التجار إلى اعتماد نظام المكاييل والموازين الأوراسية: كالقروي، والحجرة في بيع الحبوب والعسل والسمن ويقارن دولارتيق ما يقابلها في الأنظمة الفرنسية: 01 قروي قمح يعادل 3.9 كلف، أما القروي شاشية فيعادل تقريبا 3.79 كلف، أما ميزان حجرة يقارب 7 كلف. كما يورد بالذكر أسعار بعض المنتجات الأساسية والضرورية، خاصة في فصل الشتاء وهي: العسل والسمن فثمن 1 كلف من السمن يعادل 1.5 فرنك فرنسي، أما ثمن كلف من العسل فيعادل 10 فرنكات، هذا عن البيع والشراء. أما عن المقايضة فسلة من الفواكه يقابلها سلتان من الشعير وواحدة من القمح، وواحد قروي من الفواكه يقابله 1.5 قروي من التمر. (Colonel Delartigue, 1904, pp. 212-214).

2.8. الصناعة:

يستعرض دولارتيق النشاط الصناعي، حيث يعهد للمرأة بأحمر خدو إلى إنتاج البرنوس ومستلزمات الخيمة وكذا اتليس، أما الرجال فيتوجهون إلى الصناعة التي تقوم على مادة الحلفاء، فينتجون السلال والحبال والأحذية ومختلف الأواني، إلى جانب عدد ضئيل من الممارسين لمهنة البناء. كما يتولى صناع المجوهرات الأوراسيون إنتاج الخللخال والأساور والمساسيك المرصعة بالمرجان، إذ تقوم هذه المهنة على مبدأ إعادة تدوير القديم من المجوهرات، مع إضافات من الفضة الخالصة. التي يستقدمونها من المدن (Colonel Delartigue, 1904, p. 214). وتقوم صناعة الفخار على أسس تقليدية، وتنجز يدويا وتزخرف على طراز الأجداد الأوائل، إذ يعد الإناء والجرة والكأس، العناصر الأساسية لهذه الصناعة التي تأخذ مكانها في المطبخ الأوراسي لاستعمالها مع الماء والحليب والكسكس (Colonel Delartigue, 1904, p. 215).

9. الحياة الثقافية

1.9. الزوايا:

رسمت الزوايا مختلف الأبعاد الثقافية لشخصية الإنسان الأوراسي عموما وأحمر خدو على وجه الخصوص، ففي واحة سيدي مصمودي بلقصر بنى مقدم طريق الرحمانية الشيخ الصادق بن الحاج زاويته، وعبرها ألب قبائل أحمر خدو و بني بوسليمان ضد القوات الفرنسية ما بين 1849 – 1850، وكذلك بين 1858 – 1859 بمنطقة غوفي، وبعد حصول ابن الصادق بن الحاج على إذن ببناء زاوية جديدة بتيرماسين شمال سيدي مصمودي، وكانت إلى غاية إنجاز هذه الدراسة تضم حوالي

2500 مريد، موزعون على تراب بلدية الأوراس المختلطة، منها 1000 بزواية ثنية العابد و900 بتكوت (Colonnel Delartigue, 1904, pp. 194-195).

2.9. الأعياد والمناسبات:

كبقية الأوراسيين، يحتفل سكان أحمر خدو بعدد المناسبات المتوارثة جيلا بعد جيل، وهي مناسبة رأس السنة حيث يبدأ الاحتفال ليلة رأس العام بإعداد وجبة طعام مكونة من اللحم والبيض، كما تغسل كل الملابس وتستبدل كل الأدوات القديمة المستعملة، إضافة إلى حفلات الغناء والرقص. أما في النهار فيكرس وقته لتبادل التحية والزيارات، إلى جانب هذه الاحتفالية بالسنة الجديدة لا يفوت الأهالي فرصة الاحتفال بدخول الربيع بعد مرور شهر ونصف من بداية العام الجديد. بعد نهاية عملية الدرس يحتفل السكان بدخول الخريف، وهي فترة إقامة أعراس الزواج بربوع المنطقة (Colonnel Delartigue, 1904, p. 203).

3.9. العرف:

لكل قرية عرفها الخاص بها، والذي تديره هيئة تاجماعث وتسهر على تطبيق قوانينه بفرض العقوبات ضد المخالفين في مختلف أوجه ومناحي الحياة الاجتماعية، وتخص هذه القوانين مسائل الضرب والجرح والمشادات بين مختلف الأطراف، زيادة على قضايا القتل وتطبيق مبدأ الدية (Colonnel Delartigue, 1904, p. 205).

خاتمة:

يندرج العمل المنوغرافي للعقيد دولارتيق عن الأوراس في بداية القرن العشرين 1904، ضمن سلسلة الأعمال والدراسات التي كانت ثمرة تطور المناهج البحثية في العلوم الاجتماعية والانثروبولوجية، ورؤيتها لواقع المجتمعات المختلفة. في الحقيقة انجزت دراسة منوغرافيا الأوراس خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية للجزائر، فإلى جانب كونها دراسة ذات أسس علمية وتحمل بين ثناياها معلومات قيمة عن مختلف أوجه الحياة الأوراسية ومجتمع أحمر خدو كما رأينا، إلا أن هذه الدراسات كانت بدافع فرض المزيد من السيطرة بمعرفة المزيد عن المجتمع. عموما يمكن لنا أن نبرز معالم أحمر خدو كما وصفه العقيد دولارتيق في عمله المنوغرافي على النحو التالي:

- **اقتصاديا:** مجتمع فلاحي رعوي، يضمن معاشه باستغلال أراضي المناطق الجبلية وتخوم الصحراء، وكذا ضفاف الوديان التي تجري في ربوعه، زيادة إلى النشاط الرعوي وذلك باعتماد نظام الترحال السنوي بين الجبل ومداخل الصحراء. كما يضمن أبناء أحمر خدو تواصلهم بالعالم الخارجي المحيط بهم، من خلال ارتيادهم لمختلف الأسواق الأسبوعية أو السنوية، التي تقام بالأوراس أو خارجه.

● **اجتماعيا:** تستقر ساكنة أحمر خدو ضمن تجمعات سكانية تعرف بالبدشرة أو القلعة، وهي مكيفة حسب نمط حياتهم وتفكيرهم وتفي باغراضهم. كما تضمن الزوايا والكتاتيب تعليمًا لمريديها كزوايتي لقصر وتيبرماسين. أما مجال الصحة فعلاقة انسان أحمر خدو بمجاليه الطبيعى المتراعى بين الجبل والصحراء، جعلته يلجأ إلى التداوى بالأعشاب والتطبيب التقليدى على يد محترفى هذا الطب.

● **ثقافيا:** يظهر مجتمع أحمر خدو من خلال منوغرافية العقيد دولارتيق، مجتمعا تقليديا متمسكا بعاداته وتقاليده العريقة، من خلال الاحتفال بمختلف المناسبات التي تسمح له إلى تمتين العلاقات وفرص التواصل الاجتماعى بين أبنائه.

لا يزال العمل المنوغرافي الذي قام به العقيد دولارتيق في بداية القرن العشرين بحاجة إلى المزيد من الدراسة والتحليل، فهو لا يقتصر على عرش معين أو قبيلة بعينها، بل ضم كل الأعراش وكل المناطق التي تدرج ضمن المجال الجغرافي الثقافي والاثنى للأوراس.

قائمة المراجع والمصادر:

- الحمد، ز. ع. (2005). *الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية الإقتصادية والإجتماعية (1837-1939)* الجزائر: دار هومة.
- الرحيم، ب. إ. (2016). *نافذة على تاريخ غسيرة. بسكرة: أنزار.*
- الشماس، ر. (2004). *مدخل إلى علم الانسان -الانثروبولوجيا*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- جمعة، ب. ز. (2019, 03 13). *المجتمع في غسيرة واحمر خدوا من خلال قانون سيناتوس كونسيلت 1863 دراسة تحليلية احصائية نقدية. مجلة الاحياء*, 19(22).
- دولارتيك، ا. ف. (2024). *الأوراس دراسة منوغرافية*. ا. عقون (Trad.), سطيف: الماهر.
- زايد، ر. غ. (s.d.). *كيميل والتاريخ*. عين مليلة: دار الهدى.
- زوزو، ر. ا. (2013). *ثورة ابن جارا الله بوبرمة (بالأوراس سنة 1879 الجزائر: دار هومة*.
- زوزو، ر. ا. (2017). *الثقافة والتعليم الحرو والرسمى في العهد الفرنسى*. الجزائر: دار هوما.
- قرينة، ر. ا. (2010). *الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونبالية "1840-1939"* باتنة: جامعة الجاج لخطر.
- لكرك، ر. ج. (1990). *الانثروبولوجيا والإستعمار*. ج. ككتور (Trad.), بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- مسعود، ر. (2017). *الأوراس مهد الثورة*. عين مليلة: دار الهدى.
- مطمر، م. ا. (2006, 11). *الغزو والاحتلال الفرنسى للأوراس واثاره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة 1844-1884* مجلة العلوم الانسانية. (10)

Colonnel Delartigue. (1904). *monographie de l'aurès*. constantine: imprimerie.

Demombyne, G. (1929). *Monographies sur les sociétés du Maghreb. Annales d'histoire économique et sociale*(3). Récupéré sur persee.

Gaudry, M. (1998). *La femme Chaouia de l'Aurès*. Alger : Chihab- Awal.

Geneanet. (2018). Récupéré sur <https://gw.geneanet.org>.

- LATAILLADE, M. d. (1998). *L'herbier de Thérèse Rivière, esquisse d'une histoire de l'éthnobotanique de l'Aurès*. Paris.
- MAUSS, M. (1926). *Manuel D'Ethnographie*. Fait Avec Macintosh.
- Rémond, M. (1909). *L'élargissement des droits politiques des indigènes ses conséquences en Kabylie* (Vol. 53). Ben Aknoun .
- Roland, J. (1894). *La commune mixte de l'Aurès*. Sétif: Imprimerie typographique .
- Settar, O. (2013). *Zaatcha en 1849 Histoire d'une révolte*. El Amel .
- Sudoc. (1998). Récupéré sur <https://www.sudoc.abes.fr/cbs//DB=2.1/SET=1/TTL=1/SHW?FRST=1>.
- Tillion, G. (2000). *Il était une fois l'ethnologie*. Seuil .
- Vatin, P. L.-C. (1975). *L'Algerie des anthropologues* . Paris .

بالإنجليزية

- Colonnel Delartigue. (1904). *Monography of Aurès*. Constantine: Printing Press.
- Demombyne, G. (1929). *Monographies on Maghreb Societies. Annals of Economic and Social History*(3). Retrieved from Persée.
- Gaudry, M. (1998). *The Chaouia Woman of Aurès*. Algiers: Chihab-Awal.
- Geneanet. (2018). Retrieved from <https://gw.geneanet.org>.
- Lataillade, M. de. (1998). *Thérèse Rivière's Herbarium, Sketch of a History of Ethnobotany in Aurès*. Paris.
- Mauss, M. (1926). *Manual of Ethnography*. Made with Macintosh.
- Rémond, M. (1909). *The Extension of Political Rights of the Indigenous People and Its Consequences in Kabylie* (Vol. 53). Ben Aknoun.
- Roland, J. (1894). *The Mixed Commune of Aurès*. Sétif: Typographic Printing Press.
- Settar, O. (2013). *Zaatcha in 1849: History of a Revolt*. El Amel.
- Sudoc. (1998). Retrieved from <https://www.sudoc.abes.fr/cbs//DB=2.1/SET=1/TTL=1/SHW?FRST=1>.
- Tillion, G. (2000). *Once Upon a Time Ethnology*. Seuil.
- Vatin, P. L.-C. (1975). *Algeria of the Anthropologists*. Paris.
- Al-Hamid, Z. A. (2005). *The Aurès During the French Colonial Period: Political, Economic, and Social Developments (1837–1939)*. Algeria: Dar Houma.
- A-Rahim, B. I. (2016). *A Window through the History of Ghassira*. Biskra: Anzar.
- Al-Shammas, A. (2004). *Introduction to Anthropology*. Damascus: Publications of the Arab Writers Union.
- Djemaa, B. Z. (2019, March 13). *Society in Ghassira and Ahmar Khaddou Through the 1863 Sénatus-Consulte Law: A Critical Analytical Statistical Study*. *Journal of Revival*, 19(22).
- Delartigue, A. F. (2024). *The Aurès: A Monographic Study*. (A. Agoun, Trans.) Setif: Al-Maher.
- Zayed, G. (n.d.). *Kimmel and History*. Ain M'lila: Dar Al-Huda.
- Zouzou, A. A. (2013). *The Revolt of Ibn Jarallah (Bou Barma) in the Aurès in 1879*. Algeria: Dar Houma.

Zouzou, A. A. (2017). *Culture and Education: Free and Formal in the French Era*. Algeria: Dar Houma.

Qareena, A. A. (2010). *The Aurès in French Writings During the Colonial Period (1840–1939)*. Batna: University of Hadj Lakhdar.

Leclerc, J. (1990). *Anthropology and Colonialism*. (J. Kattoura, Trans.) Beirut: University Publishing and Distribution Institution.

Messaoud, A. (2017). *The Aurès: Cradle of the Revolution*. Ain M'lila: Dar Al-Huda.

Matmar, M. A. (2006, November). *The French Invasion and Occupation of the Aurès and Its Effects on the Social Conditions of the Population (1844–1884)*. *Journal of Human Sciences*(10).